تقديم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذى ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[الأنعام:103]، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد:8] .. وهبنا السمع والأبصار ودعانا إلى النظر والاعتبار..

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الأطهار وصحبه الأخيار من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ،،

أيها القارئ الكريم لقد كان لهذا الكتاب الفريد معى قصة ماتعة ولطيفة..

كان اليوم يوم جمعة.. وبعد إلقاء خطبة الجمعة ذهبتُ لافتتاح دورة تعليمية بمسجد آخر بعد صلاة العصر، وامتد الوقت حتى قبيل المغرب، وهمس فى أذنى أحد الدعاة لقد نسينا حفل عرس لابن أخينا فلان –أحد الدعاة– فانتقلنا على عجالة من الأمر فأدركنا صلاة المغرب حيث اللقاء فى مسجد آخر، ثم بدأ الحفل وقدمت إلى إلقاء كلمة الحفل ولم أستجمع بعد أفكارى خاصة بعد طول الكلام في صلاة الجمعة، ثم افتتاح الدورة بمحاضرة استغرقت أكثر من ساعة، ثم الآن المطلوب أن أتحدث فى حفل العرس وأنا أحب أن يكون الكلام فى موضوع جديد ومفيد حتى لا يملنى السامعون من كثرة ما نردد فى الحفلات والمحاضرات، وعندما أمسكت مكبر الصوت (**الميكروفون**) لإلقاء الكلمة وحمدت الله وصليت على رسوله أدركتنى عناية الله وأنا لا أدرى ماذا أقول وهم ينتظرون كلمتى، ومما زاد من الصعوبة أن الذى قدمنى للكلمة سامحه الله وصفنى وصفاً جعل الناس ينظرون إليّ وكأنما ينتظرون أديب العربية "**الرافعي**" رحمه الله وواعظ الآفاق "**ابن الجوزى**"– رحمه الله– .

openkanal.com

فألهمنى الله أن أقول:

حديثى اليوم معكم عن كتاب جديد وفريد، بل لم يسبق إليه فى بابه فى عصرنا كتاب يفتح آفاق التأمل لكل شيء داخل بيتك، بل يجعل من كل شئ بالبيت وما يتعلق به صديقاً حميماً وواعظاً شفيقاً وناصحاً أميناً وجليساً صالحاً! وأعجب ما فى هذا الكتاب أنه يجعل المرء يشعر أن أثاث منزله صار شخوصاً تحادثه وتجاذبه، تناديه حيناً وتهمس فى أذنه حيناً وتشد أذنه حيناً وتصرخ فيه حيناً!

فيرى المفتاح لا يفتح له الباب فقط بل يذكّره بأن مفاتح الرزق بيد الله ومفاتح الغيب لا يعلمها إلا الله، وأن الجنة لا تفتح إلا بـ **(لا إله إلا الله)** وأن من عباد الله من هم مفاتيح للخير ومنهم من هم مفاتيح للشر.

ويرى الزوج -البعيد عن أولاده وزوجته- فى المدفأة تشع بالدفء والحرارة فيعيد النظر فإذا به يرى أن أولاده و بيته أولى به ليشع بالحنان والدفء الأسرى فيملأ به أركان بيته.

وترى الزوجة فى الغسالة أنها ليست هى الآلة التى تنظف الملابس فقط بل ترى فيها واعظاً ينصح أن نظافة الباطن التى يطّلع عليها الخالق وحده أهم من نظافة الظاهر الذى يطلع عليه الخلق، وتهمس في أذن الزوجة محذرة من غسيل العقول ومحاولة تشويه جمال الإسلام وإلصاق التهم به ومحاولة ذوبانه فى غيره أو إزالته من القلوب.

وقد يلتفت البصر إلى سجادة الصلاة فكأنما ﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩﴾ [العلق:19] ومقرأته تقول له إن أول ما نزل من الوحي العظيم ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق:1] فأين أنتم يا أمة الإسلام من القراءة.

ومكتبة وأقلام تذكّر من ينظر إليها بمجد أمتنا يوم أن وعت ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم:1] و ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ [الزُّمَر:9] و ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:28] .

obeikandl.com

وهذه ساعة تذكّر ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ [الحج:7] .

وهذه ستارة تتحرك أمام ناظريك قد تخفى ما وراءها من أفعالك لكن المخبوء قد يظهر يوماً فتذكّر ستر الله عليك، وتذكّر حين يظهر المستور ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ [الطارق:9،10]. ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر:19].

وتلك المرآة وقفت فتاتنا أمامها تتزين فإذ بيد من المرآة تكاد تخرج خُيِّلَ إليها أنها تشد أذنها تقول لها لمن تتزينين؟ ألزوجك فتؤجرين أم لغيره فتندمين ولو بعد حين؟ وقد يذكّرك رؤية المشيب في هذه المرآة بأن كل ما هو آت قريب.

وهناك الكثير والكثير والكثير من الكبير إلى الصغير، ومن مهد طفلنا الرضيع ولعبته، إلى سلة طعامنا وإناء شربنا.. وزجاجة الدواء، وجهاز التلفاز، وخزانة الملابس، وغير ذلك وغير ذلك.

إنه كتاب فريد وجديد أنصح الجميع أن يقتنيه وأن يهديه، وأن يقدمه لكل فتاة تعيش فى بيت أبيها فتأنس وتنتظر المزيد فى بيت جديد يضمها بزواج سعيد مع فتى الأحلام.

نقدمه لكل زوج وزوجة ليتحول المنزل إلى البيت السعيد الذى يغرس التوحيد فى كل قلب من قلوب أسرتنا.

كما نقدمه لكل مسلم ومسلمة للنظر إلى أثاث منزلنا بعين مفتوحة ونتدبرها بحسّ واعٍ حتى تكشف لنا عن أسرارها العجيبة وتدلنا على مبدع الوجود.

ولو فتحنا لها قلوبنا لباحتْ لنا بأسرارها ولعشنا معها فى عباده دائمة وتسبيح، فسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء:44].

ولما رأيت الإعجاب على الوجوه باديًا، والرضا من القلوب مناديًا، خشيتُ أن

يُنسب الفضل لى وهو لغيرى، فقلت وأعجب ما فى الكتاب أنه ليس من بنات أفكارى إنما سطره قلم أختنا من ديار بعيدة نقلتُ إليكم منه قطرة لتشتاقوا إلى حلاوته.

أسأل الله أن يرزقها الإخلاص و يزيدها من البركات وأن يجعله من الباقيات الصالحات.

وقدم له الفقير إلى رب البريات

الشيخ : جمال الدين مغازي

obeikandl.com

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان وكرمه بالعقل ورفعه بالعلم وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، دعانا للتفكر فيما حولنا من آيات مبثوثة في أرجاء الكون الواسع، وحثنا على التدبر في مخلوقاته، وذكر لنا في كتابه الكريم ما يلفت أنظارنا لكل ذلك، لنأخذ منه العبرة، ولو كان ذلك من طائر صغير، فجعل في النحل آية وفي النمل آية وفي الهدهد آية، ولفت أنظارنا إلى آياته الكونية لننظر إليها نظر المتفكرين ويكون نظرنا عبرًا، فنرى في الأرض والجبال والشمس والقمر والنجوم والأفلاك آياتٍ بيناتٍ تدل على كمال قدرته، دعانا للتفكر فيها وقال لنا في كتابه الكريم **"وفي الأرض آيات للموقنين. وفي أنفسكم أفلا تبصرون"**.. ورغبنا في النظر إلى ملكوته الواسع نظرًا يؤدي إلى يقين قلوبنا ويزيد من مادة الإيمان فيها ويجعلها تتفاعل مع ما حولها وترى في كل شيء آيه تدل على ربها وتذكر به. وفي كل شيء له آية:تدل على أنه الواحد. ولو نظرنا حقًا وتفكرنا صدقًا لوجدنا في الأرض والشجر من حولنا والدواب والأنعام المسخرة لنا آيات وآيات يعجز اللسان عن بيانها ويحار العقل في تفسيرها، ولا يستطيع القلب تأدية شكرها.

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، كان خير من عاش مع تلك الآيات حسية ومعنوية وعاين المعجزات الكونية ولامست قلبه الشريف فرأى في الزواج آية كما رأى في خلق الإنسان آية، وكان أعظم من تفكر في صنع الله. ولما كان التفكر مطلوبًا لزيادة الإيمان، ظهرت فكرة هذا الكتاب لعله

obeikandl.com

يكون خطوة مساعدة للتدريب عليه، وإن كان بطريقة مختلفة لكنها في النهاية توصل إلى التفكر في الكون الشاسع من حولنا الزاخر بآيات الجمال والإبداع التي يعجز المرء عن حصرها.. وبعد

فهذه **"قصتي مع أثاث البيت"**.. أقدمها إليكم.. وهي عنوان كتابي الذي اخترته، ووضعته بين يديك الآن، ولو نظرت فيه لعرفت سبب اختياري لهذا الاسم، ففي كلماتي التي نقشتها على هذه السطور دعوة للتفكر، تبدأ بالتفكر في المحيط الذي تعيش فيه **"البيت"** لتمتد فيما بعد وتتسع في محيط هذا الكون الرائع الذي ينبئك بقدرة الصانع له سبحانه وتعالى.. إنها دعوة لكل إنسان، الصغير والكبير، الأمي والمتعلم، الرجل والمرأة.. دعوة للتفاعل مع ما حولك من مواد وأشياء ولو كانت جامدة لا تتحرك، لكنها مع جمادها تحرك القلوب وتهز الواجدان وتلامس الشعور وتنمي الأحاسيس، إذا ما قابلت من يعيش معها بعقله وقلبه وفكره ووجدانه، لذا فقد نظرت إلى ما حولي من أشياء، وجدتها قريبة مني تسير معي حيثما سرت، وتلازمني في رحلة حياتي داخل بيتي، وما أكثرها، كالساعة والمفتاح والباب والستارة والهاتف والكمبيوتر، والمدفأة والمروحة، هذا على سبيل المثال، عشت مع كل هذه الأشياء وغيرها مما يشبهها، فوجدت فيها صديقة أحادثها وتحادثني، رغم أنها جميعها من الجمادات وهي من صنع الإنسان، صنعها بيديه اللتين أعطاه الله، ووضع فيها عصارة عقله الذي وهبه الله، فصارت شيئًا بفضل الله أولاً ثم بصنع هذا الإنسان، تدل على قدرة الله تعالى الخالق القادر العظيم الذي خلق ذلك الإنسان وهداه وعلمه وميزه بالعقل.. هي جمادات جامدة لا تتحرك لكني رأيت فيها بغيتي، أنظر إليها وتنظر إليّ، ولسان حالها يوحي بالكثير من المواعظ والعبر، فوجدت فيها ضالتي وكانت تلك الصفحات التي تعلمت فيها الكثير، وعشت فيها مع ما حولي وصرت أكثر تأثرًا به، فشفت نفسي ورقت وصار كل شيء يذكرني بالله ويشارك في نصحي والحمد لله أولاً وأخيرًا..

وقد نشرت معظم هذه المقالات في مجلة **المجتمع الكويتية** الأسبوعية، ونقلتها عنها بعض المواقع الالكترونية المختلفة ليقرأها من لا يستطيع الحصول على المجلة، وهذا فضل الله أولاً وأخيرًا ليس لي فيه يد ولا أدنى فضل فلله الحمد والمنة. وكانت هذه أولى كتاباتي بالمجلة وإن كنت أكتب من قبل في مجلات أخرى غيرها، لكني لم أكن أوثق بعض المعلومات والأقوال التي أستدل بها في موضوعاتي وأسندها إلى المصدر أو الكتاب الذي أخذت منه (**مثل قال عمر** ...) وغير ذلك، فقد كانت مقالات قصيرة ولم أكن أفكر في جمعها في كتاب فلم أهتم بذلك التوثيق كثيرًا وإنما كنت أكتفي فقط بذكر الكتاب ومؤلفه، لذا فلم أستطع تحديدها بدقة ووجدت صعوبة ومشقة في ذلك، فليغفر الله لي، وسأذكر في آخر الكتاب بعض الكتب التي أتذكرها والتي استفدت منها على سبيل الإجمال.

وأتمنى أن يستفيد قاريء هذه السطور وأن يتعود بعد قراءتها على التفكر في كل ما حوله، ولو كان جمادًا لا ينطق، ولعل هذا من الأسباب التي دعتني لكتابتها، كما أتمنى أن يتخذها قراؤها مادة لقضاء الأوقات في الرحلات والمناسبات للتسلية والفائدة معًا.

اعتمدت في هذه المادة على تخريج الأحاديث من موقع (**الدرر السنية**)، وموقع (**المحدث**)، وأخذت تفاسير القرآن من كتب التفسير بالإضافة إلى موقع (**كلمات الإسلام دوت كوم**) وكلها مواقع ثقة بفضل الله تعالى. وقد حاولت جهدي أن أبسط الكلمة وأختار الأسهل منها حتى يتسنى للجميع من كل المستويات قراءتها بسهولة ويسر. وأسأل الله تعالى أن يخلص عملي هذا من كل شائبة رياء أو سمعة وأن يقبله ويبارك فيه وينفع به، وما كان من صواب فمن الله وحده فله الحمد والمنة وما كان من خطأ فمن نفسي الأمارة بالسوء ومن الشيطان الداعي إلى كل شر، فأسأله سبحانه وتعالى العفو والمغفرة **"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"**.

وأخيرًا لا يسعني إلا أن أقدم خالص شكري وامتناني لزوجي الكريم الدكتور **أحمد عيسى** الذي كان بعد الله تعالى من وراء هذا العمل وظهوره إذ كان أول من شجعني على كتابة هذه الموضوعات التي أدين له بفكرتها، وكذا الشكر موصول للأستاذ الفاضل **شعبان عبد الرحمن** مدير **مجلة المجتمع الكويتية** الذي كان من أسباب ميلاد هذه الكلمات على أرض مجلة المجتمع ومن ثم خروجها إلى النور.. ولأستاذي الكريم **يحيى رسام** رئيس تحرير مجلة **الحوار** التي كانت تصدر في برمنجهام وهو الذي تبنى أولى كتاباتي في هذه المجلة، وكان لي شرف الانضمام لهيئة تحريرها كعضو فيها بالإضافة للكتابة، ولا أنسى تشجيعه لي على الاستمرار وإتاحة الفرصة لقلمي المتواضع أن يفصح عن ذاته ويبرز للوجود فجزاه الله خيرًا.. وبارك الله في الجميع، وشكر الله لوالديّ وغفر لهما وجعل هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتهما، وجزى الله خيرًا كل من علمني حرفًا في صغري وكبري، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر أستاذي الفاضل **فكري علام** أستاذ اللغة العربية في المرحلة الثانوية، وأستاذي **محمد أبو زيد** أستاذ التربية الدينية في المرحلة الثانوية، وأستاذي **سعد الدين** أستاذ اللغة العربية في المرحلة الإعدادية، وأستاذي **عبد الموجود** أستاذ النحو في المرحلة الإعدادية، وأستاذي **حمدي جاد** الذي شارك في تعليمي القرآن الكريم، وأستاذتي الكريمة **سنية** معلمتي في المرحلة الابتدائية الأساسية، وغيرهم جزاهم الله عني خير الجزاء وجعل هذه الكلمات في ميزان حسناتنا جميعًا..

الفقيرة إلى الله تعالى..

إيمان مغازي الشرقاوي..

ليسانس في الشريعة

برمنجهام.. بريطانيا

شكـر خـاص

قال رسول الله ﷺ:"**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**" (1) .

وامتثالاً لذلك التوجيه النبوي الشريف ومن باب الاعتراف بالفضل وأهله أتقدم بخالص شكري **لمجلة المجتمع الكويتية** التي كانت أول حضن يحتضن كلمات كتابي هذا المتواضع، فقد أفسحت لها مساحة شبه أسبوعية على صفحاتها وألحقتها بباب المجتمع الأسري، والمجتمع التربوي.

ومن العجيب أنني كنت أسمع عن هذه المجلة وأراها في مصر وأنا لا زلت طفلة وفتاة صغيرة السن ولم أفكر أنني في يوم من الأيام سأكون بفضل الله تعالى من كتابها، وأن تقوم بإصدار كتاباتي فيها بعد فلله الحمد والفضل والمنة.

ومجلة **المجتمع** هذه هي مجلة المسلمين في أنحاء العالم وهي مجلة إسلامية أسبوعية تأسست عام 1390هـ - 1970م وهي تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، ولها موقع خاص بها على الإنترنت WWW.MAGMJ.COM

وقد كتب الله تعالى لها الثبات والنجاح والقبول إذ تصدر – ما شاء الله لا قوة إلا بالله- منذ أربعين عامًا أو يزيد، فأتمنى لها دوام الاستمرار والتطور والتجديد.

أكرر شكري مرة ثانية لكل القائمين عليها وأخص منهم الأستاذ الفاضل **شعبان عبد الرحمن** مدير تحريرها- حفظه الله- وبارك الله في الجميع ونفع بهم وأعانهم على ما فيه رضاه ونفع عباده.

والشكر موصول للقائمين على هذه الدار المباركة.. **دار البشير للثقافة والعلوم** ، وعلى رأسهم الأستاذ **علاء أحمد عبد الخالق** مدير الدار على الدلالة على الخير

(1) رواه الترمذي .

obeikandl.com

بالقيام بطباعة هذا الكتاب ونشره لتعم الفائدة وتنتشر الكلمة الطيبة **"والدال على الخير كفاعله"**.

كما لا أنسى تقديم شكري كذلك للفنان الأستاذ الفاضل **محمد عبد الرحمن سيف** وقد أهداني غلاف هذا الكتاب من تصميمه فجزاه الله خيرًا .

الفقيرة إلى الله تعالى..

إيمان مغازي الشرقاوي..

بريطانيا

obeikandl.com